

الاعتراف بالسيئات و الخطايا والتوبة

ن سماع الحقيقة المزعجة أمر صعب، خاصة عندما تتعلق تلك الحقيقة بأنفسنا وسنكون بالتالي بحاجة إلى التغيير بشكل عام، بفضل البحث عن المشاكل في حياة الآخرين والتحدث عما يجب تغييره؛ لكن إذا نظرنا بصدق إلى حياتنا، يمكننا أن نجد يومياً أفكاراً أو كلمات أو أفعال ليست جيدة.

بدلاً من مواجهة الحقيقة، نتصرف بوحدة من ثلاث طرق. عادة ما نتصرف عن طريق تجاهل المشكلة. نحن نحاول إسدال الستار على هذه المسألة ونحاول إخفاء الخطيئة. نتصرف كما لو أن شيئاً لم يحدث إما لأن لدينا كبرياء لا يسمح لنا بطلب المغفرة أو لأننا نشعر بالخجل.

أو ان يون رد فعلنا هو مقارنة أنفسنا بالآخرين ونستنتج أنهم ليسوا أفضل منا: "ما فعلته ليس بهذا السوء. ما نحن الا بشر." أخيراً، نحن نبرّر أنفسنا بإلقاء اللوم على الظروف أو الماضي ونقول إننا لم يكن لدينا خيار آخر.

هذه الاستراتيجيات هي تعبير عن الرضا الذاتي ومحاولاتنا لحفظ ماء الوجه. ولكنها في الواقع تقودنا اعماق الي طريق الظلم ونشبك شبكة من الأكاذيب لمنع كشف الحقيقة. نحن نعيش في خوف من اكتشاف الحقيقة. في الوقت نفسه، نسمح لضميرنا بأن يتحجر وبالتالي، فإننا نرى أقل وأقل كم نوذي أنفسنا والآخرين.

مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لَا يَنْجَحْ، وَمَنْ يُقْرِ بِهَا وَيَبْتَزُّهَا يُرْحَمُ.
(سفر الأمثال 28: 13)

ما هي الخطيئة؟

أولاً، تُستخدم كلمة "الخطيئة" بمعنى عام للإشارة إلى قوة تحكم العالم و الناس بسبب الخطيئة نحن منفصلين عن الله، لكنه يقدم لنا طريقة للتخلص من قوة الخطيئة هذه. إذا اخترنا ذلك الطريق، سيعطينا حياة جديدة – نصبح "مولودين من جديد".

إذا لم تولد من جديد أو كنت غير متأكد من ذلك: تصفح اوراق العمل "قصة الله" و "المعمودية" التي تشرح عملية الولادة الجديدة بالتفصيل.

ثانياً، يمكن أن تشير كلمة "الخطيئة" إلى انتهاكات فردية محددة لأوامر الله. هو وحده لديه الحق في تحديد ما هو جيد وما هو سيء. أيضاً لقد وضع قواعد تعمل لحمايتنا. الخطيئة لا تتعلق فقط بالسلوك. أفعالنا تنتج من أفكارنا ورغباتنا. يشرح يسوع هذا في متى 5: 27-28:

قد سمعتم أنه قيل للقديماء: لا تترن وأما أنا فأقول لكم: إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتتها، فقد زنى بها في قلبه

الله يريدنا أن نكون كاملين (متى 5: 48). هذا يعني أن الأمر لا يتعلق فقط بتجنب الخطأ، ولكن أيضاً بتحمل مسؤولية فعل الصواب: (4: 17 رسالة يعقوب)

باختصار، الخطيئة هي كل الأفكار والكلمات والأفعال التي هي ضد مقياس الله.

عواقب الخطيئة

يمكننا أن نخطف ضد أنفسنا، ضد الآخرين، وضد الله. كل خطيئة ضد أنفسنا وضد الآخرين هي كسر قواعد الله في كيفية التعامل مع شعبه. لذلك فهي خطيئة ضد الله أيضاً. يمكن أن تكون عواقب الخطيئة أكثر أو أقل خطورة، اعتماداً على من تأثر بها: هلا أخطأت في فكري فقط؟ هل أخطأت بتصرفي و الآخرين يعانون من العواقب؟ او لعلي حتى قمت بجذب الآخرين حتلا يخطئوا

عندما لا نفعل ما يريد الله، نفعل ما يريد الشيطان. لانه يريد دائماً عكس ما يريده الله. عندما نخطف، نفتح الباب للشيطان ونمنحه نفوذاً في حياتنا. بعبارة أخرى: الخطيئة تجلب دائماً لعنة (أمثلة: الشخص الذي يكذب يصبح مرتاب و قلق؛ الجشع يؤدي إلى عدم رضا دائم؛ مشاعر الذنب تشلنا). والطريقة الوحيدة للتخلص من هذه اللعنة وإغلاق الباب مرة أخرى هي الاعتراف بالخطيئة والابتعاد عنها تماماً.

التوبة خطوة بخطوة

1. أدرك الخطيئة
أتوقف عن تمويه القضية وأصبح صادق تماماً: ما فعلته كان خطأ. خطيئتي أيضاً ليست شيئاً صغيراً يمكن إهمالها، لكن لها عواقب سلبية بالنسبة لي وللآخرين. أنا الآن أتحمّل المسؤولية عن ذلك.

2. الاعتراف بالخطيئة
أعترف بالإساءة ل الله وأقول إنني أسف. إذا أخطأت ضد الآخرين، أعترف بخطيئتي لهم كذلك. أنا أطلب الصفح.

3. تقديم التعويضات
إذا تضرر الآخرون من خطيئتي، فيجب أن أفعل كل ما بوسعي للتعويض عن الضرر. إذا حاولت تجنب التعويض عن الضرر، فهذه علامة أنني لست في الواقع نادماً على ما فعلته.

4. التجدد بالتفكير والتصرف
بعد أن ابتعد عن الخطيئة أتحول الآن إلى ما يريد الله بدلاً من ذلك. أتحقق من ذهني وعاداتي وابدأ في التفكير والعيش وفقاً لأفكاره. أطلب منه أن يدعمني في القيام بذلك.

أسأل في النهاية: "هل أنا متأكد من أن الله قد سامحني عن هذه الخطيئة؟"
إذا كانت إجابتك لا، ابحث عن دعم شخص يساعدك.

ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم. (رسالة يوحنا الاولى 1:9)

مساعدة اضافية

في أي سياق يجب أن أعترف بالخطيئة؟ يجب أن يعترف بالخطيئة دائماً للأشخاص الذين تاتروا بها وبعواقبها. إذا تأثر الكثير من الناس أو كانت خطيئتي تجرد أهليتي من القيام بدوري (على سبيل المثال كقائد)، فأنا بحاجة إلى الاعتراف بذلك أمام الجميع أو علانية. في حال أخطأت ضد شخص ما في أفكارٍ فقط، يجب أن أعترف به لله ولا اخبر ذلك الشخص.

إذا لم تكن متأكدًا من السياق المناسب، فاطلب من الشخص الذي يساعدك خلال هذه العملية.

الاستعانة بمساعدة من شخص: غالبًا ما يكون من الصعب جدًا بالنسبة لنا أن نمر بمفردنا في جميع خطوات التوبة الضرورية.

عندما لا تعود الخطيئة سرًا فانها تفقد قوتها. هذا هو السبب في أن الآية في يعقوب 5: 16 تشجعنا على عدم الخوض في هذه الخطوات بمفردنا:

"عَتِرْفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلَّاتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا."

ضميرنا: مثل الصوت الداخلي، يمكن أن يحذرنا ضميرنا عندما نكون على وشك كسر قاعدة ما. يتشكل الضمير من البيئة التي نشأنا فيها وما كان يعتبر فيها "صواب" و "خطأ". لكن لا يتفق ذلك بالضرورة مع معايير الله. هذا يعني أنه لا يمكننا الاعتماد على ضميرنا فقط. في بعض الأحيان، قد يعطينا ضميرنا إنذارات زائفة، وفي مناطق أخرى قد يكون متحجراً ولا يحذرنا حتى إذا كان شيء ما خطيئة في نظر الله. نحتاج أن نتحقق من الله إذا يعتبر شيئاً ما كخطيئة وعلينا ان نغير أفكارنا ومشاعرنا وفقاً له.

فحص نفسي

اقرأ غلاطية 5: 19-21. خذ دقيقتين و اطلب من الله السؤال التالي وقم بتدوين الملاحظات:
اللهم، أين أخطأت ضدك أو ضد الآخرين؟

التطبيق العملي

ما الأشياء التي أريد التعامل معها أولاً؟ من يجب أن يدعمني و يساعدني، في هذا؟ وضح بالتحديد كيف ستستمر!